

صدى الكلمة الخلية الأولى



د. يعقوب أحمد الشراش

يقول تشارلز داروين في كتابه «أصل الأنواع» عام 1959، إن الكائنات الحية تشترك في أصل واحد، وبينها قرابة لكن بدرجات مختلفة، ما يعني جدلية أصل الأنواع من حيث النشوء والارتقاء. الكثير من الناس قد لا تختلف على فكرة الارتقاء والتطور العضوي عدا فكرة النشوء كما صوره داروين أو غيره من العلماء. ويبدو من مقولة إن الإنسان تطور من أصل مشترك يقع بين الإنسان العاقل والقرود العليا، هي التي ما زالت محل خلافات حادة بسبب الاعتقاد لدى البعض أن أصل الإنسان قرد.

عموماً، نظرية تكوين الحياة سر من أسرار الخالق تعود ربما لحوالي 4500 مليون سنة عندما كانت الأرض في شكل معادن ومواد منصهرة، وبمرور الزمن فقدت الأرض حرارتها الشديدة، واستمرت في الدوران حول نفسها والشمس حتى بعث الله الحياة على الأرض حيث لا أحد يعرف زمنها رغم ما يقول العلم أن الحياة بدأت منذ نحو ألف مليون عام.

المهم أن محاولات العلم كشفت أسرار نشأة الخلية الأولى وعلى مدى قرون مضت لم تسفر عن نتائج متفق بالإجماع عليها بين العلماء، فهي مجرد نظريات أو افتراضات لا أساس لها من الأسناد العلمية، خصوصاً في غياب الحقائق المتعلقة بالجانب الروحي لتشكل الخلية البدائية الأولى.

تتشكل الخلية النظرية السائدة، ان الظروف الجوية المحيطة بالأرض تفاعلت مع التربة فتشكلت جزيئات عضوية بسيطة أولية تطورت لتشكل الغشاء الخلوي مع جزيء البروتين (RNA)، أي أن الأحماض الأمينية تحت ظروف معينة استناداً على تجارب قام بها العلماء أدت إلى ظهور أحادية الخلية، والتي ساهمت في تطور ملايين الكائنات الحية.

إن فرضية التفاعل بين مواد الأرض وجوها في تشكل الخلية الأولى لا يدعمها فهم أسرار كيفية قيامها بوظائفها البدائية التي تجعلها ظاهرة حياتية. فالقوة المغنطة لطاقة الحركة وتنافس وتنغذي وتتكاثر وتقوم بغيرها من مظاهر الحياة اليومية للكائن الحي لا تفسير لها من الناحية العلمية إلا بقبول أن هناك قوة عظمى بثت الروح في مواد الأرض المتفاعلة فجعلت الحياة كما هي اليوم باقية.

كثيرون يرون أن الجانب العلمي في تفسير النشوء ضعيف، ولا بد من التمعن في الجانب الديني الذي يؤكد أن خلق آدم من تراب الأرض ومن مواده المتفاعلة، ثم نفخ الخالق الروح فيه. هذه الروح سر من أسرار الخالق لا يعرف كنهها أحد، وهي التي نزلت إلى رأس وجوف آدم فسجدت الملائكة تكريماً له. حيث يقول الله في محكم كتابه «ومن آياته أن خلقكم من تراب ثم إذا أنتم بشر تنتشرون»، وقوله تعالى «ولقد خلقنا الإنسان من صلصال من حمأ مسنون».

إن نظرية التطور عند داروين تقول إن الكائنات تطورت من بعضها البعض بفعل عوامل البيئة كالانتخاب الطبيعي والبقاء للأصلح والقدرة على التكيف، وهذه مسألة يتفق الغالبية عليها من حيث التطور في الأحياء بمرور الزمن، لكن نظرية النشوء لا يعرفها سوى الخالق الذي بنى الكون وأوجد الحياة فيه.

yaqub44@hotmail.com



وجع الحروف

في العشر الأواخر: رسالة من شيخ!



د. تركي العازمي

في الفيديو الأخير الذي أنزلته على قناة اليوتيوب تحت عنوان «رؤية 2035 والخلل في الخطة الإنمائية»، وردتني رسائل كثيرة كان أجملها ما وصلني من شيخ من أبناء الأسرة الحاكمة عزيز على نفسي شديد بضمون الرسالة التي رغبت أن أوصلها حول رؤية الكويت وكيف أنها افتقدت إلى أهم محور من مثلث صياغة الرؤية المستقبلية لأي مشروع كبير.

هنا ونحن في العشر الأواخر تذكرت قولين من أقوال الشيخ علي الطنطاوي رحمة الله عليه:

القول الأول: بعض الأشخاص مثل كتاب رائح وشمين وغلافه عادي وغير جذاب! وبعض الأشخاص غلاف رائع جذاب! ومحتوى فارغ! فلا تجعل الغلاف يخدعك عن حقيقة المحتوى! إنها المظاهر والقول الثاني: ليس كل من اعتذر مخطئ!

حروف باسمه

القبال



سلطان حمود المتروك

انطلقت إشارة الأمير إيداناً بانتهاج موسم الغوص، وأخذت المحامل تنهادي صوب الليال حيث يستقبل الأهلون الغاصة على الحان جميلة وهازيج حلوة بعد موسم طويل تخلله التعب والإعياء، أمين بتحقيق ما يصبون إليه من خير يمتد إلى أسرهم وذيهم رغبة في عيش كريم. هذه الحالة تشبه حالة اختتام العام الدراسي وانتهاء الامتحانات بعد أن كد الطلبة وجدوا واجتهدوا وسهروا من أجل الوصول إلى غايتهم في تحقيق النجاح رغبة لبلوغ الأهداف وتحقيق الأمنيات. عام دراسي اجتهد فيه المعلمون في اختيار الطريقة التي تسهل عملية التعليم والتعلم والوسيلة التي تيسر اكتساب المعلومة والوصول إلى الحقيقة.

أو ضعيف... الاعتذار صفة نادرة لا تجدها إلا في الأوفياء؛ لذلك، أعتقد أننا عندما نقرأ عن رؤية 2035، نرى القول الأول للطنطاوي مائلاً أمامنا، حيث في الغالب، وهذا طبع الإنسان في زمننا الحاضر، إن بعض أصحاب القرار أحاطوا أنفسهم بمستشارين فقلدوا أهم محور من محاور صياغة الرؤية التي نبحت عنها، وبالتالي لم نستطع إلى هذه الساعة فهم ما نريد وكيف، ومن هم الأحق في الجلوس حول الطاولة لصياغة مستقبل الأجيال القادمة ومهمة إصلاح منظومتنا الإدارية والأخلاقية قيادياً.

تظهر البعض «الغلاشات» وستابل العرض الجذاب وتشعر تلقائياً بأن الأمر قد حقق مبتغاه، لكنه في الحقيقة لم يكن المحتوى ذا أهمية مضافة على أرض الواقع وإن كان بعضه جميل المراد... لأن الابتعاد عن أصحاب الاختصاص من الكفاءات لا يوفر لك الأرضية المناسبة لإصلاح الوضع الحالي.

لهذا السبب ذكر محمد الغزالي في كتابه جدد حياتك «إن صدقك هو من يسد خللك، ويسر ذلك ويقبل علك، ومن حق الصديق عليك أن تتجاوز له عن ثلاث: عن ظلم الغضب، وظلم الهفوة، وظلم الدالة».

استقرار وتشريد وتكحيل وتنشيت. الويل كل الويل للذين ظلموهم وجعلوهم من المحرومين من لذة العلم وشرف المعرفة. ونحن في هذه الديرة المستقرة باذن الله والأمانة بفضل الكريم لا يسعنا في هذا الشهر الكريم الذي تقبل فيه الدعوات إلا أن نبتهل إلى المولى جل شأنه أن يجعل الاستقرار والطمأنينة والسلام في ربوع الكويت الطيبة وانباءها ينهلون من ينابيع العلم والمعرفة.

وإن يفرج عن جميع الطلبة الذين حرموا من لذة العلم ومناهل الثقافة انه ولي ذلك والقادر عليه.

والتحية لجميع الطلاب والطالبات الذين اجتازوا مراحلهم الدراسية بنجاح في أن يحققوا ما يصبون إليه من تطلعات وأمنيات ومعهم ابنتي زينب بشار بمناسبة توفيقها أملا أن أجدها مهندسة في الغد بيان الله بتجد الخطى مع أبناء هذه الديرة الحبيبة من أجل العمل والبناء والتعمير.

والتعلم والمال يبني الناس ملكهم لم يبن على جهل واقلال

إننا وهناك شواهد كثيرة ومؤشرات واضحة، نأخذ بالمظاهر وبعض الأشخاص تعابير وجههم أو «مظهرهم الخارجي» لا يوحي بحسن ورجاحة العقل ولهذا السبب تجد اختيارنا مبينة على مستوى الارتياح أو عبر العلاقات الشخصية متناسين معايير الاختيار الصحيحة وهو تلقائياً بعد السبب في تدهور مستوى إدارة المؤسسات لدينا. إن كنا نريد أن نبني مستقبلاً، فيجب أن نعيد قراءة قول الطنطاوي ومحمد الغزالي، ومن ثم نعيد اختبارنا على أسس علمية. فانت لو نظرت لعملية تولية منصب قيادي ما لشخص ما، فأنت تبحث عن رؤية الشخص ومستواه العلمي وخبرته وليس بالضرورة أن تربطك به علاقة أو حضر لك عبر وسيط صاحب نفوذ أو ثقل.

وإن كنا نريد أن ننسج جيلاً على قدر من المسؤولية، فواجب علينا اختيار من يمثلنا خير تمثيل ومن الأصدقاء من تتوفر فيه وفيها ما ذكره الغزالي وأن تكون الأخلاق منهجاً يدرس في كل المراحل الدراسية... الله المستعان.

terki.alazmi@gmail.com

Twitter: @Terki_ALazmi

بساطة معضلة التعليم والسياسة



د. حمد أسماعيل الأنصاري

اختلف العلماء كثيراً في العقود الماضية حول حقيقة من أتى أولاً؛ الدجاجة أم البيضة؟ حتى سميت «معضلة الدجاجة أو البيضة»، وعندنا في الكويت معضلة مشابهة اختلف فيها المهتمون بالشأن السياسي، هل يبدأ الإصلاح بالمنظومة السياسية أم التعليمية؟ شخصياً أرى أن كل القطاعات في البلد تتأثر بتأثر المنظومة السياسية ومدى جدية السلطتين التشريعية والتنفيذية في الإصلاح، ولكن هذا لا يعني اعتبار التعليم والثقافة العامة أمرين ثانويين ليسا ذوي أهمية، فارتقاء مستوى التعليم والثقافة العامة يمشي في خط متواز مع التطور السياسي والاقتصادي لأي بلد، لذلك ورغم أهمية رفع نسبة الوعي السياسي عند المجتمع والذي هو مهمة القوى السياسية الوطنية الأولى، إلا أن إصلاح النظام التعليمي يجب أن يكون من أولويات أي مكون سياسي وطني.

ففي الكويت ما زال النظام التعليمي يعتمد على أسلوب التلقين والحفظ الذي أثبت فشله وتخلفه في عصرنا هذا. فقد تراجعت جودة التعليم الأساسي في الكويت بين العامين 2013 و2016 من 3.4 إلى 3.2، فتراجع ترتيب الكويت في هذا المؤشر بين دول العالم من المرتبة 93 إلى 103. وهذا التراجع يسري أيضاً على مستوى العلوم والرياضيات والتعليم العالي، ومثل هذه المؤشرات تعتبر خطيرة جداً، فأطفال اليوم هم رجال المستقبل وهم مستقبل هذا البلد ومن يفترض أن يدبر مؤسسته بعد 20 عاماً من الآن، فما هي الحلول لإصلاح التعليم؟ قد يعتقد البعض أن الخصخصة هي الحل السحري لكل مشاكلنا ومنها التعليم، وبالناكيد فإن هذا اعتقاد خاطئ تماماً، فالخصخصة ليست سوى نقل ملكية قطاع معين من الدولة لشخص أو مجموعة أشخاص همهم الوحيد هو زيادة أرباحهم مهما كلف الأمر!

كما أن خصخصة هذا القطاع تخالف الدستور الكويتي، حيث تؤكد المادة 40 من دستور الكويت على كفاءة الدولة لحق التعليم للمواطن ومجانته في المراحل الأولى. بل حتى في الدول التي تعتمد على الشركات والقطاع الخاص في كل شيء كالولايات المتحدة الأمريكية، لم تتجاوز نسبة التعليم الخاص 10 في المئة.

الحل برأيي يكمن في تطوير المناهج الدراسية وربط سياسة التعليم والنهج التربوي باحتياجات التطور الاقتصادي والاجتماعي والثقافي للبلاد، وتطوير المناهج الدراسية بحيث تعالج متطلبات الحياة المعاصرة وتعود النشء على البحث والتفكير العلمي والنقاش، والاهتمام بتوجيه الطلاب نحو الفروع العلمية ونحو التخصصات التي تحتاجها الكويت.

كما من المهم أيضاً النظر بجديّة لموضوع تطوير القدرات العلمية والمهنية للمعلمين الكويتيين والاهتمام بتحسين عملهم وتحفيزهم مادياً ومعنوياً، بحيث يتم الاعتماد كلياً على المعلمين الكويتيين في المستقبل. فالمعلم هو الأساس والمصدر الذي سيتلقى منه الطالب معلوماته، وكما يقول الشاعر أحمد شوقي: «قم للمعلم وفه التبجيلا، كاد المعلم أن يكون رسولا».

في الختام، نحن في مجتمع تشكل الطبقة الوسطى مكوناً رئيسياً فيه، وهي الطبقة التي تهتم بالتعليم والثقافة وتؤمن بأن الشهادة العلمية هي الأساس للتقدم المهني والوظيفي، وهي القاعدة التي يستند عليها الفرد لتحسين مستوى دخله، لذلك فإن الإصلاح التعليمي ليس ترفاً بل هو ضرورة لا تقل أهمية عن الإصلاح السياسي. أما الحلول التي وضعتها في المقال، فهي خطوط عريضة تمثل انطلاقاً في الإصلاح التعليمي بعيداً عن بيعة لقطاع الخاص وتحميل المواطن مزيداً من الأعباء المالية.

dr.hamad.alansari@gmail.com

twitter: @h_alansari

مكتب القاهرة Cairo Office
شارع أمريكا اللاتينية
جاردن سيتي الدور الأول
شقة 7
24927200/1/2
فاكس 24927203
مكتب الفيصل
الفيصل سوق الفيصل مجمع
سلمان الديوس مقابل مجمع أجيال
الدور الخامس مكتب 13
23926702
فاكس 23926702

مكتب الشويخ
شارع الصحافة
Tel
24927200/1/2
فاكس 24927203
مكتب الفحيحيل
الفيصل سوق الفيصل مجمع
سلمان الديوس مقابل مجمع أجيال
الدور الخامس مكتب 13
23926702
فاكس 23926702

إدارة الإنتاج
Production Tel
24953230 - 24953222
فاكس 24838528
البريد الإلكتروني
E-mail: prod@alraimedia.com

إدارة الإعلان والتسويق
Adv. & Marketing Dir.
24953001
فاكس 24953003
البريد الإلكتروني
E-mail: SM@alraimedia.com

إدارة التحرير
مباشر إدارة التحرير
24953100
فاكس إدارة التحرير
24818265
مباشر قسم الخليات
24830579
فاكس قسم الخليات
24815921
فاكس قسم الاقتصاد
24838352
فاكس قسم الرياضة
24843905
البريد الإلكتروني
E-mail: editor@alraimedia.com

العنوان البريدي
شويخ، شارع المطار
مقابل شركة الملاحة العربية
ص ب 711 الصفاة
الكويت 13008
Mail Address
Shuwaikh, Airport Road,
Opposite To United Arab
Shipping Co.
P.o.box 761 Safat,
13008 Kuwait
البريد الإلكتروني
24953000 - 18808880
@AlraimediaGroup
Alrai.np

www.alraimedia.com
تصدر عن
شركة مجموعة الراي الإعلامية ش.م.ك
التلفزيون - رئيس مجلس الإدارة
جاسم مزروعق بودي
رئيس التحرير
ماجد يوسف العلي

المقالات المنشورة في الصحيفة
تعبير عن رأي كاتبها
لا عن رأي الجريدة
طبعت في مطابع النهار